ذلك الرجل الذى قال قحط المطر او رجل غيره بالشك
والنبى صلى الله عليه وسلم يخطب فى يوم الجمعة الاخرى
فقال يا رسول الله غرقنا من كثرة المطر فادع ربك يحبسها
عنا بالجزم جواب الامر فضحك صلى الله عليه وسلم ثم قال
اللهم حوالينا منصوب على الظرفية وهو من الظروف
المكانية المبهمة لانه يعنى الناحية ولا يخرجه عن الابهام
اختصاصه بالاضافة كما تقول جلست مكان زيد اى قعدت
موضعه وهو مكان عبد الله ويوضعه وهذا بخلاف الدار
والمسجد فانهما مختصان لان ذلك لا يطلق على كل موضع
بل هو ما صلح وضعه لمعنى مخصوص والناصب لحوالينا
فعل مقدر اى اللهم اجعلها حوالينا ولا تجعلها علينا
قال ذلك مرتين او ثلاثا فعلينا يتعلق بالمقدر كالظرف
والمراد بحوالها المدينة مواضع النبات والزرع لا فى نفس المدينة
وبيوتها ولا فما حوالى المدينة من الطرق والا لم يزل بذلك شكوى
جميعا فجعل السحاب يتصدع بوزن يتفعل اى يتفرق
وفى الاستسقاء بلفظ يتقطع عن المدينة حال كونه يمينا وشمالا
يمطر ما حوالينا من اهل اليمين والشمال ولا يمطر شيئا
شيئا فى المدينة يريهم الله عز وجل كرامة نبيه صلى الله عليه
وسلم عنده واجابة دعوته وكم له صلى الله عليه وسلم من دعوة
مستجابة والحديث سبق فى باب الاستسقاء على المنبر

باب قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين فى ايمانهم دون المنافقين او مع الذين
لم يتخلفوا او مع الذين صدقوا فى دين الله نية وقولا وعملا

والآية

والآية تدل على ان الايمان حجة لانه امر بالكون مع الصادقين فلزم قبول
قولهم وبيان ما ينهى عن الكذب وبه قال حدثنا عثمان بن
ابى شيبة لخوابى بكر بن ابى شيبة قال حدثنا جرير
هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابى وائل شقيق
ابن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى
الله عليه وسلم انه قال ان الصدق يهدى الى البر بكسر الموحدة
وتشديد الراى يوصل الى الخيرات كلها والصدق يطلق على صدق
اللسان وهو نقيض الكذب والصدق فى النية وهو الاخلاص
فيراعى معنى الصدق فى مناجاته ولا يكون ممن قال وجهت وجهى
لله وهو عاقل كاذب والصدق فى العزم على حتم نواه اى يقوى
عزمه انه اذا اولى مثلا لا يظلم والصدق فى الوفا بالعزم اى حال
وقوع الولاية مثلا والصدق فى الاعمال واقلها استواء سريرته
وعلانيته والصدق فى المقامات كالصدق فى الخوف والرجا
وغيرهما فمن اتصف بالستة كان صديقا او ببعضها
كان صادقا وقال الراغب الصدق مطابقة القول الضمير
والمخبر عنه فان اخل باحد الشرطين لكن صدقا بل يكون كذبا او متردد
بينهما على اعتبارين كقول المنافق نحد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانه يصح ان يقال صدق لكون المخبر عنه كذلك ويصح ان يقال
كذب لمخالفة قوله لضميره وان البر يهدى يوصل الى الجنة
وان الرجل ليصدق فى السر والعلانية ويتكرر ذلك منه
حتى يكون صديقا بقا بكسر الصاد والدال المشددة وهو من
ابنية المبالغة ونظيره الضحيك والمراد فرط صدقه حتى
يصدق قوله العمل فالتنكير للتعظيم والتفخيم اى بلغ فى الصدق

Copyright © King Saud University